

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَوْمُ عَرَفَةَ ؛ فَضْلُهُ وَأَحْكَامُهُ وَآدَابُهُ

الحمد لله رب العالمين ، والعاقبة للمتقين ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ؛ إله الأولين والآخرين ، وقيوم السماوات والأراضين ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله الصادق الوعد الأمين ، بلغ الرسالة ، وأدى الأمانة ، ونصح الأمة ، وجاهد في الله حق جهاده حتى أتاه اليقين ، فما ترك خيراً إلا دل الأمة عليه ، ولا شراً إلا حذرنا منه ؛ فصلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين . أما بعد :

معاشر المؤمنين حجاج بيت الله الحرام : هنيئاً لنا أجمعين هذا الخير الذي أنعم الله سبحانه وتعالى به علينا ويسرّه لنا بمنّه وكرمه جل في علاه ؛ أن كُنّا في حجاج بيت الله لهذا العام المبارك ، ونحن نعم -والله الحمد والمنة- بالأمن والإيمان والسلامة والإسلام والمعافاة ، فله الحمد أولاً وآخراً ، وله الشكرُ ظاهراً وباطناً ، على كل نعمة أنعم بها علينا في قديمٍ أو حديث ، أو خاصٍ أو عام ، أو سرٍّ أو علانية حمداً كثيراً طيباً كما يحب ربنا ويرضى ، وأسأله عز وجل أن يوزعنا أجمعين شكر نعمته وحمده سبحانه وتعالى على منّته ، وأن يوفقنا أجمعين لحسن الطاعة ، وأن يعيننا جميعاً على ذكره وشكره وحسن عبادته ، وأن لا يكلنا إلى أنفسنا طرفة عين ، إنه تبارك وتعالى سميع الدعاء وهو أهل الرجاء وهو حسبنا ونعم الوكيل .

معاشر الكرام : يوم عرفة يومٌ عظيم ينبغي لنا أن نقدر له قدره ، وأن نعرف له مكانته ، وأن نستشعر منزلته وفضله حتى ندخله على بيّنة بعظيم شأنه ورفيع مكانته وعلوّ قدره ودرجته وأنه يومٌ ليس كالأيام ، وخاصةً لمن أكرمه الله سبحانه وتعالى بالوقوف في عرفة ، مع أن هذا الفضل لا يختص بهم ؛ فإن النبي صلى الله عليه وسلم -كما تعلمون- قال : ((صِيَامُ يَوْمِ عَرَفَةَ أَحْتَسِبُ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُكَفِّرَ السَّنَةَ الَّتِي قَبْلَهُ وَالسَّنَةَ الَّتِي بَعْدَهُ)) وهذا لعموم الناس ، وأما الحجاج فإن الأفضل لهم أن لا يصوموا يوم عرفة ؛ تأسيّاً بالنبي عليه الصلاة والسلام ، وتقويةً لأنفسهم وأبدانهم على الذكر والدعاء واللّهج بذكر الله سبحانه وتعالى في ذلك اليوم العظيم المبارك . جاء في الصحيحين عن أم الفضل بنت الحارث رضي الله عنها أن نقرأ تماروا عندها ؛ هل النبي صلى الله عليه وسلم صائم أو ليس بصائم ؟ وذلك في يوم عرفة ، فأخذت رضي الله عنها قدحاً من لبن وقدمته للنبي عليه الصلاة والسلام فشرب منه ، وكأنها تقول : الجواب ما ترون ، فشرب منه عليه الصلاة والسلام ، فعلم أنه لم يصُمْ ؛ ولهذا السنة أن لا يصوم الحاج يوم عرفة ، أما غير الحاج فإن صيام يوم عرفة أفضل صيام أيام التطوع ، فإن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ((أَحْتَسِبُ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُكَفِّرَ السَّنَةَ الَّتِي قَبْلَهُ وَالسَّنَةَ الَّتِي بَعْدَهُ)) .

معاشر الكرام : فعلاً ينبغي أن نستشعر مكانة يوم عرفة العظيمة ، ومكانته تظهر من خلال أدلة متكررة جاءت في سنة النبي صلى الله عليه وسلم ، منها ما جاء في الصحيحين عن طارق بن شهاب أن رجلاً من اليهود أتى

عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقال: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ آيَةٌ فِي كِتَابِكُمْ تَفْرُؤُونَهَا، لَوْ عَلَيْنَا نَزَلَتْ مَعَشَرَ الْيَهُودِ لَاتَّخَذْنَا ذَلِكَ الْيَوْمَ عِيدًا، قَالَ عمر: وَأَيُّ آيَةٍ؟ قَالَ: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ، وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي، وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [المائدة: 3]، فَقَالَ عُمَرُ: «إِنِّي لِأَعْلَمُ الْيَوْمَ الَّذِي نَزَلَتْ فِيهِ، وَالسَّاعَةَ الَّتِي نَزَلَتْ فِيهَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ نَزَلَتْ عَشِيَّةَ عَرَفَةَ فِي يَوْمٍ جُمُعَةٍ». وهذه الآية لم ينزل بعدها حلال ولا حرام، نزلت في بيان أن الله سبحانه وتعالى أتم الدين وأكمله، فانظر هذه الفضيلة العظيمة ليوم عرفة، فهو اليوم الذي أتم الله عز وجل لهذه الأمة فيها دينهم وأكمله لهم، ولهذا بعد يوم عرفة بعد نزول هذه الآية لم ينزل على النبي صلى الله عليه وسلم حلال ولا حرام لأن الدين كُمل، وهذا مما يبين لنا مكانة يوم عرفة العظيمة.

كذلك ما جاء في صحيح مسلم عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها وأرضاها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((مَا مِنْ يَوْمٍ أَكْثَرَ مِنْ أَنْ يُعْتَقَ اللَّهُ فِيهِ عَبْدًا مِنَ النَّارِ مِنْ يَوْمِ عَرَفَةَ، وَإِنَّهُ لَيَدْنُو ثُمَّ يُبَاهِي بِهِ الْمَلَائِكَةَ، فَيَقُولُ: مَا أَرَادَ هَؤُلَاءِ؟))؛ تأمل -رعاك الله ووفقك- هذا الحديث العظيم، وليكن حاضرًا في ذهنك وأنت واقفٌ بعرفة، فإنه قد جمع أربعة فضائل عظيمة جدًا ليوم عرفة:

الأولى: أن يوم عرفة هو أكثر أيام السنة لله فيه عتقاء من النار، فله في يوم عرفة عتقاء من النار لا يحصيهم إلا الله؛ فإذا علمت ذلك واستشعرته ففوّ طمعك بالله سبحانه وتعالى وأنت واقفٌ بعرفة بأن تكون من هؤلاء العتقاء، قوّ رجاءك بالله وثقتك بالله وألح على الله سبحانه وتعالى بالدعاء؛ «رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً، وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ»، «رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا»، قوّ صلتك بالله وثقتك به ورجاءك منه سبحانه وتعالى أن تكون من هؤلاء الذين تُعتق رقابهم من النار في هذا اليوم، فما من يوم أكثر من أن يعتق الله فيه عبدًا من النار من يوم عرفة. هذه فضيلة عظيمة لهذا اليوم الكريم.

الثانية: أن الله سبحانه وتعالى يدنو جل في علاه من عباده عشية عرفة؛ هذا الدنو الإلهي له شأنٌ عظيم ووقعٌ كبير في قلب المسلم المؤمن العارف بربه سبحانه وتعالى، الله جل في علاه يدنو من عباده عشية عرفة دنوًا يليق بجلاله، لا نعرف كُنْهه ولا كَيْفِيَّته الله أعلم بذلك، لكنه جل وعلا كما أخبر رسوله عليه الصلاة والسلام يدنو من عباده في تلك العشة المباركة. سبحان الله كم في هذا الدنو من الرحمات! وكم فيه من الخيرات! وكم فيه من البركات! وكم فيه من الدعوات المستجابات! كم وكم!! ولهذا استشعر هذا المعنى العظيم الذي يكرم الله سبحانه وتعالى به أهل عرفة، وإياك وأن تكون من الغافلين، إياك أن تكون من الشاردين، بل كُنْ من المقبلين على الله الداعين الذاكرين الملحين على الله سبحانه وتعالى بالدعاء مستشعرًا هذا المعنى العظيم الجليل؛ أَنَّ الله جل في علاه يدنو من عباده عشية عرفة، دنوًا فيه فرحه بعباده وفيه مباهاته بعباده، يباهي ملائكته «انظروا عبادي جاءوني شعثًا غبرًا ضاحين أشهدكم أني قد غفرت لهم».

فهذا الدنو له شأن عظيم، ولهذا قال عقبه : «إنه ليدنو ثم يباهي بهم» وهذه فضيلة ثالثة عظيمة ، ومباهاة الله سبحانه وتعالى بالحجيج الملائكة دليل كما قال العلماء على أنه غفر لهم ، لأنه لا يباهي بأهل الذنوب ، لكن هذا دليل على أنه غفر لهم واستجاب دعواتهم فيباهي بهم الملائكة .

والفضيلة الرابعة : في قول نبينا عليه الصلاة والسلام ((فيقول ما أراد هؤلاء)) ، من الذي يقول هذا الكلام ؟ إنه رب العالمين جل في علاه ؛ الذي لا يتعاضمه ذنب أن يغفره ولا حاجة يُسألها أن يعطيها جل في علاه ، ولهذا أعظم -أيها الموفق ، أيها الأخ المبارك ، أيها الحاج- أعظم الرغبة أعظم الطمع فيما عند الله سبحانه وتعالى ، إياك أن تتعاضم ذنباً أو تتعاضم حاجة تسألها ربك جل في علاه ، فإن الله في ذلك اليوم يقول: «ماذا أراد هؤلاء» ، وهذا فيه دليل على أن الدعوات مستجابات وأن الله سبحانه وتعالى لا يخيّب دعاء هؤلاء الداعين ولا طمع هؤلاء الطامعين ولا رجاء هؤلاء الراجين ، ولا سيما وهم وقوف خشع يكون ويلحون ويدعون الله ويسألونه من فضله جل في علاه ، والله لا يرُدُّهم جل في علاه .

تأمل في هذه الكلمة العظيمة العجيبة للإمام الفضيل بن عياض رحمه الله تعالى ؛ نظر إلى الناس عشية عرفة وهم وقوف يدعون ويبيكون فقال : «أرأيتم لو أن هؤلاء ذهبوا إلى رجل وسألوه دانقاً -يعني مبلغ قليل جداً من المال وهم على هذه الصفة بهذا الجمع يبيكون وسألوه دانقاً- أيرُدُّهم ؟ قالوا لا ، قال : والله للمغفرة عند الله أهون من أن يعطيهم رجل دانقاً». ولهذا أحسن الظن -يا عبدالله- بالله ، أحسن الظن بالله جل وعلا أن يغفر لك وأن يغفر لعموم المسلمين ، أحسن الظن بالله ، قوِّ حُسن ظنك بالله بأن يغفر لك وأن يغفر لهؤلاء الداعين المقبلين الرافعين أيديهم الطالبين السائلين أنه جلَّ وعلا لا يردهم ، وإياك من اليأس والقنوط لك أو لغيرك ، احذر من ذلك ، يقول عبد الله بن المبارك رحمه الله تعالى : أتيتُ سفيان الثوري عشية عرفة وهو جاثٍ على ركبتيه وعيناه تهُمَلان فبكيت ، فالتفت إلي وقال ما شأنك ؟ قلت له : من أسوأ أهل هذا الموقف شأنًا ؟ قال : الذي يظن أن الله لا يغفر لهم . رواه ابن أبي الدنيا في كتاب حسن الظن بالله . ولهذا ينبغي على المؤمن في هذه العشية المباركة أن يحسن الظن بالله لنفسه ولعموم إخوانه ، أرأيتم هذه الجموع هذه الأعداد الكبيرة ؛ المسنين والعجوز والمرأة الكبيرة والفقير والغني والرئيس والمرؤوس تعنوا وتكلفوا وتعبوا وجاءوا إلى هذه الأرض المباركة والديار الطاهرة يرجون ما عند الله سبحانه وتعالى . ولهذا ينبغي أن نحسن الظن بالله سبحانه وتعالى أن يغفر لعموم الحاج ، وأن لا يردهم خائبين ، وأن يتقبل دعواتهم ، وأن يغفر زلاتهم ، وأن يهدي ضالهم ، وأن يرد الجميع إلى الله سبحانه وتعالى ردًا جميلاً ، وأن يعودوا إلى ديارهم وقد غُفرت الذنوب وحُطت الخطايا والأوزار كما قال نبينا عليه الصلاة والسلام : ((الْحُجُّ الْمَبْرُورُ لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إِلَّا الْجَنَّةُ)).

معاصر الكرام : يوم عرفة يوم دعاء ، والدعاء فيه مستجاب ولا يرد ، وهو من أحرى الأيام وأحرى الأوقات لدعاء الله سبحانه وتعالى ولمناجاته وسؤاله عز وجل ؛ ولهذا جاء في الحديث عن نبينا عليه الصلاة والسلام أنه قال :

((خَيْرُ الدُّعَاءِ دُعَاءُ يَوْمِ عَرَفَةَ)) ، وكفاك بهذه الجملة دلالة على فضل الدعاء في هذا اليوم المبارك وعظيم شأنه وأنه خير أيام الدعاء ، قال: ((خَيْرُ الدُّعَاءِ دُعَاءُ يَوْمِ عَرَفَةَ، وَخَيْرُ مَا قُلْتُ أَنَا وَالنَّبِيُّونَ مِنْ قَبْلِي: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)). انتبه ؛ خير الدعاء دعاء يوم عرفة لكن نبينا عليه الصلاة والسلام في هذه العشية ومثله الأنبياء من قبله عليه الصلاة والسلام يكثرون في عشية عرفة من «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» ، وهذا فيه سر عجيب وعظيم ينبغي التفطن له ؛ ألا وهو: أن التوحيد الذي هذه كلمته مفتاح قبول الدعاء ، وبوابة كل خير ، وأساس كل سعادة وفلاح في الدنيا والآخرة ، ولهذا من أهم ما يكون في عشية عرفة أن تجدد هذا التوحيد في قلبك وتجدد هذا الإيمان في قلبك بأن تكثير من « لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ».

معاشر الكرام : هذه الكلمة العظيمة التي هي أعظم الكلمات وأفضل الذكر ليست مجرد كلمة تقال أو لفظ يردد ، لا ، هذه الكلمة مشتملة على أعظم المعاني وأجل المقاصد وأنبل الغايات والأهداف ، وإنما تكون نافعة لقائلها إن قالها عن صدق وإخلاص ويقين وإيمان بالله ، أما أن يقولها قولاً مجرداً بلسانه دون أن يعي معناها ويحقق مقصودها ومدلولها فإنها لا تكون نافعة له ، «لا إله إلا الله» إنما تنفع قائلها إذا قالها عن يقين وعن صدق وإخلاص ومحبة وإقبال على الله سبحانه وتعالى ، فإن «لا إله إلا الله» مفتاح الجنة لكن كما قال وهب بن منبه رحمه الله «ما من مفتاح إلا وله أسنان ؛ فإن جئت بمفتاح له أسنان فُتح لك وإلا لم يُفتح» منبهاً بذلك رحمه الله إلى أن «لا إله إلا الله» إنما تنفع قائلها إذا جاء بشروطها وحقوقها التي دل عليها كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم . وجاء عن الحسن البصري رحمه الله أنه قيل له : أليست «لا إله إلا الله» مفتاح الجنة ؟ قال : «بلى ، من أدى شرطها وحقها وفرضها دخل الجنة» فانتبه لهذا ؛ أكثر من « لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ » وكن من المخلصين الدين لله ، أليست دبر كل صلاة تقول - كما يؤثر عن نبينا عليه الصلاة والسلام - « لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، وَلَا نَعْبُدُ إِلَّا إِيَّاهُ، لَهُ النِّعْمَةُ، وَلَهُ الْفَضْلُ، وَلَهُ الثَّنَاءُ الْحَسَنُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ » ، هذه الكلمات التي تقولها دبر كل صلاة هي في باب تنمية التوحيد وتحقيقه وتجديده وبيان حقيقته ومعناه ، وأن «لا إله إلا الله» معناها : ألا نعبد إلا الله وحده لا شريك له مخلصين له الدين ، فهي إنما تكون نافعة لقائلها إذا كان بهذا الوصف .

وكما قدّمت الإكثار من «لا إله إلا الله» في عشية عرفة مع أنه يوم الدعاء جاء في غاية المناسبة وتمام الموافقة ؛ فإن «لا إله إلا الله» التي هي توحيد الله وإخلاص الدين له هي مفتاح قبول كل عمل بما في ذلكم الدعاء الذي هو أعظم العمل ، ﴿فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [غافر: 65] .

الدعاء كما يقول نبينا عليه الصلاة والسلام هو العبادة ، والعبادة لا تكون مقبولة إلا بـ«لا إله إلا الله» ، لا تكون مقبولة إلا بالإخلاص ، ولهذا قائل «لا إله إلا الله» حقاً وصدقاً لا يدعو إلا الله ، ولا يسأل إلا الله ، ولا يستغيث إلا بالله ، ولا يطلب المدد والعون إلا من الله ، ولا يذبح إلا لله ، ولا ينذر إلا لله ، ولا يصرف شيئاً من العبادة إلا لله وحده جل في علاه ، ﴿قُلْ إِن صَّلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (162) لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾ [الأَنْعَام: 162-163] .

وإذا جهل هذا المعنى يقع الإنسان فيما يقع فيه بعض الجهال ، بعض الجهال الذين لم يعوا هذه الحقيقة ولم يفهموا هذا المعنى وربما كان من وراء ذلك أئمة ضلالٍ تلقوا عنهم وأخذوا منهم وورّطوهم كما قال النبي عليه الصلاة والسلام : ((إِنَّ أَخَوْفُ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمُ الْأَئِمَّةَ الْمُضِلِّينَ)) ؛ فتجد بعض الجهال يقول «لا إله إلا الله» ثم بعدها بقليل يرفع يديه ويقول "مدد يا فلان" ، أين لا إله إلا الله إذا كان يقول مدد يا فلان !! حتى سمعت مرة أحد الأفاضل يقول : "سمعتُ رجلاً وهو ساجد يقول : مدد يا فلان" ، مع أنه في الفاتحة يقول ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ أي نعبدك يا الله وحدك ونستعين بك وحدك ، أين ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ إذا كان يقول مدد يا فلان ، أغثني يا فلان ، أدركني يا فلان !! هذا الشرك الصراح دعاء غير الله ، والله سبحانه وتعالى يقول : ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ يَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لَّا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَنْ دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ (5) وَإِذَا حُشِرَ النَّاسُ كَانُوا لَهُمْ أَعْدَاءً وَكَانُوا بِعِبَادَتِهِمْ كَافِرِينَ﴾ [الأحْقَاف: 5-6] ، ﴿قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِنْ شِرْكٍَ وَمَا لَهُ مِنْهُمْ مِنْ ظَهِيرٍ﴾ [سَبَأ: 22] ، ﴿قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنْكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا﴾ [الْإِسْرَاء: 56] .

ولهذا ننتبه -معاشر الكرام ، معاشر الأحبة ، حجاج بيت الله الحرام ، أيها الأفاضل - ننتبه لهذا المعنى فإنه أجل المعاني وأهمها على الإطلاق ، نكثر من «لا إله إلا الله وحده لا شريك له» نجدد التوحيد ، نجدد الإيمان ، نقوي العقيدة ، النبي صلى الله عليه وسلم يقول في الحديث الصحيح : ((إِنَّ الْإِيمَانَ لَيَخْلُقُ فِي جَوْفِ أَحَدِكُمْ كَمَا يَخْلُقُ الثَّوْبُ الْخَلْقُ، فَاسْأَلُوا اللَّهَ أَنْ يُجَدِّدَ الْإِيمَانَ فِي قُلُوبِكُمْ)) ؛ ننتبه لهذا المعنى «لا إله إلا الله وحده لا شريك له» له المُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ » هذا تجديد دائم ومستمر لأعظم المطالب وأجل المقاصد وأنبأ الأهداف ألا وهو توحيد الله جل في علاه . أسأل الله عز وجل أن يجعلنا أجمعين له مخلصين ، له منيبين ، إليه أوابين محبتين ، وأن يجعل دعواتنا كلها لله خالصة ، ولهدي نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم موافقة .

معاشر الكرام : وأنتم تدعون الله في عرفات انتبهوا لأمرٍ مهم غاية في الأهمية في باب الدعاء ؛ ألا وهو : اليقين بالله عز وجل أن يتقبل منكم دعواتكم ، يقول نبينا عليه الصلاة والسلام : ((ادْعُوا اللَّهَ وَأَنْتُمْ مُوقِنُونَ بِالْإِجَابَةِ،

وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَجِيبُ دُعَاءَ مَنْ قَلْبٍ غَافِلٍ لَاهٍ)) ، لابد أن يكون وأنت تدعو وأنت تسأل وأنت تلح أن يكون قلبك فيه يقين بالله عز وجل أن يقبل منك الدعوات ، واحذر من الصوارف ، الشواغل ، الملهيات ، احذر منها وحاول أن يكون قلبك حاضراً موقناً مجتمعاً مقبلاً على الله سبحانه وتعالى حتى تكون الدعوات مستجابات. أحيانا ترى بعض الداعين يمد يده بالدعاء وواضح أنه مشغول ؛ ينظر هنا وينظر هناك واضح أن في قلبه غفلة ، وهذا يعرض لعدد ليس بقليل من الناس ، ولهذا هذا المعنى انتبه له وأنت تدعو الله . أروي لكم هنا قصة طريفة ولطيفة ومفيدة جداً ؛ مرَّ عمر بن عبدالعزيز الخليفة الراشد رحمه الله تعالى مرَّ برجل بيده حصى يلعب به ، وهو يلعب بالحصى يقول: "اللهم زوجني من الحور العين" ويلعب بالحصى بيده ، فماذا قال له عمر رحمه الله تعالى ورضي عنه ؟ قال له : «بئس الخاطب أنت» الخاطب: أي للهور العين ، «بئس الخاطب أنت ، ألا ألقيت الحصى وأخلصت الدعاء» ، كلام جميل جداً ، «ألا ألقيت الحصى وأخلصت الدعاء» هذه كلمة حقيقة جميلة رواها ابن أبي الدنيا في كتاب الإخلاص والنية . «ألا ألقيت الحصى وأخلصت الدعاء» نعم ألقى الحصى ، ألقى الشواغل كلها ، ليست الحصى هي وحدها ، الشواغل كثيرة جدا .

أحدثكم عن شاغل أضر بكثير من الناس في زماننا هذا ما كان له وجود في الزمان الأول ، أول عندهم حصى ، لكن الزمان هذا ثمة شاغل أشغل كثير من الناس إشغالاً عظيماً جداً وصرفهم عن أبواب كثيرة من الخير تدرون ما هو ؟ الجوال ، شغل الناس مشغلة عظيمة جدا ، حتى عشية عرفة تجدد بعض الناس منهمك إصباحه الإبهام متحرك يتابع ولاهي ومنشغل تماما ، هذا يقال له "ألق الحصى وأخلص الدعاء" ، هذا كلام مهم جدا ، عمر يقول لذلك «ألق الحصى» لكن الآن عندنا حصاة من نوع ثقيل جداً أشغلت كثير من الناس ، حتى أن من إشغال هذه الحصاة التي في هذا الزمان لكثير من الناس أنها جرَّت كثير من الحجاج إلى أمر مؤلم جداً والله .

الآن ترون عدداً من الحجاج ليس بالقليل من أكبر همّه في المشاعر في عرفات في مزدلفة وعند البيت الحرام وفي المسعى وعند الجمرات همّه أن يلتقط لنفسه الصور ، وبعضهم يرسلها مباشرة من الموقع إلى خلق كثير جداً عبر وسائل اتصال متنوعة من خلال هذه الأجهزة . حتى رأينا بعض الحجاج -هدانا الله وإياهم وبصّرنا في ديننا أجمعين وردنا إلى الحق رداً جميلاً- رأينا بعضهم يقف مثلاً عند الجمرات ويصلح إزاره ويمد يديه ثم يصوره صاحبه وإذا انتهى التصوير أنزل يديه ، إذاً اليدان ما رفعت لله ، في حديث سلمان يقول النبي عليه الصلاة والسلام : ((إِنَّ اللَّهَ حَيِّيٌّ كَرِيمٌ يَسْتَحْيِي مَنْ عَبْدَهُ إِذَا رَفَعَ يَدَيْهِ إِلَيْهِ أَنْ يَرُدَّهُمَا صِفْرًا)) ؛ «رفع إليه يديه» ، هذا يرفع يديه لتؤخذ الصورة ثم يخفض يديه ثم يرسل الصورة وربما يحدث أصحابه يقول "هذه صورتني وأنا أدعو عند الجمرات أو أدعو في عرفات" هو ما دعا ، هو فقط رفع يديه وأخذت صورة . والله بنفسه رأيت مرة في المسجد وناصحته مباشرة رجلاً معه صاحبه أخذ مصحف كبير وفتحته وصوره صاحبه من اليمين وصوره من اليسار وطبق المصحف ووضعه في مكانه ، وهذه الصورة ربما يعلقها أو يرسلها على أنه يقرأ في المسجد القرآن . وحدثني من أثق به أن

اثنان يمشيان داخل المسجد فجلس أحدهما على هيئة التشهد والتقط له صاحبه صورة ثم قام ، والله مصيبة والله أمر يؤلم الغيور ، والله يؤلم الناصح ، والله من يراهم وهو ناصح يتقطع قلبه عليه ألماً ، كيف يكون هذا الأمر !!
 نبينا عليه الصلاة والسلام لما وصل إلى الميقات ولبي قارنا بالحج والعمرة قال : ((اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ حَجًّا لَا رِيَاءَ فِيهِ وَلَا سُمْعَةً)) ، هذا فيه خطر جداً على عبادة هؤلاء ، خطر عظيم على عبادتهم ، الله سبحانه وتعالى ماذا قال في أول آيات الحج من سورة البقرة؟ ﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾ [البقرة: 196] ، في الآية الأخرى قال سبحانه وتعالى : ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ﴾ [آل عمران: 97] لله: أي خالصاً ، وفي الحديث يقول نبينا عليه الصلاة والسلام ((مَنْ حَجَّ لِلَّهِ)) هذا موجود في لفظ الحديث ((مَنْ حَجَّ لِلَّهِ فَلَمْ يَرْفُثْ وَلَمْ يَفْسُقْ رَجَعَ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ)) ؛ «الله» هذا هو الإخلاص ، ليس لأحد فيه أي شركة ولا نصيب ، ولهذا جاء في الحديث القدسي أن الله سبحانه وتعالى قال : ((أَنَا أَغْنَى الشُّرَكَاءِ عَنِ الشُّرْكِ، مَنْ عَمِلَ عَمَلًا أَشْرَكَ فِيهِ مَعِيَ غَيْرِي تَرَكْتُهُ وَشِرْكُهُ)) معنى (تركته وشركه) : أي رددت عليه عمله ، ولم يقبله الله سبحانه وتعالى منه . ولهذا ينبغي أن يحفظ الحاج فعلاً نفسه وأن يبعدها عن الرياء والسمعة ، خاصة الآن في زماننا استجدت وسائل فعلاً تورط الإنسان توريطاً في مسألة الرياء ومسألة السمعة ومسألة العجب أيضاً بالنفس

والعجب فاحذره إنَّ العجب محترفٌ أعمالَ صاحبه في سبيله العِرمِ

خطر عظيم جداً . ولهذا يدخل العبد حجه محافظاً على هذه العبادة مجاهدًا نفسه على إخلاصها لله وابتغاء الله وحده سبحانه وتعالى بها ، يريد بها وجه الله لا يجعل لأحد فيها أي شركة ولا أي نصيب ، جاء في الحديث أن نبينا صلى الله عليه وسلم قال : ((يقال للمرائين يوم القيامة اذهبوا إلى من كنتم تراؤوهم بأعمالكم فالتمسوا منهم أجراً)) ماذا يحصلون عند من راءوهم بالأعمال وأرسلوا لهم مقاطع وأرسلوا لهم صور ؟ ماذا يغنون عنه ؟ ولهذا ينبغي على العبد أن ينتبه لهذه القضية العظيمة ؛ يحرص على البعد عن القواطع والشواغل والملهيات والصوارف والصواد وهي كثيرة ، حمانا الله وإياكم ، ووقانا ووقاكم ، ورزقنا صفاء العمل وخلوص النية ، وحسن الاتباع للنبي الكريم عليه الصلاة والسلام.

معاشر الكرام : أمر مهم جداً نتبه له في باب الدعاء ونعتني به ؛ ألا وهو : أن الدعاء مفتاح كل خير في الدنيا والآخرة ، حتى إن أحد السلف قال كلمة عجيبة -أظنه مطرف بن عبد الله بن الشخير- قال : «تأملت في الخير فإذا هو كثير -الصلاة خير والحج خير والزكاة خير والصدقة خير- وإذا كل هذا الخير بيد الله ؛ فأيقنت أن الدعاء مفتاح كل خير في الدنيا والآخرة» . ولهذا وأنت تدعو الله سبحانه وتعالى كن على دراية تامة بهذا الأمر ؛ أن صلاح دينك وصلاح دنياك وصلاح آخرتك هذا كله بيد الله ، لن يصلح لك دين ولن تصلح لك دنيا ولن تصلح لك آخرة ولن يصلح شيء من شأنك إلا إذا أصلحه الله لك ، فصلاح أمرك بيد الله .

ولهذا كن وأنت تدعو الله عز وجل مستحضرًا هذا الافتقار الشديد إلى الله سبحانه وتعالى وأنت لا غنى لك عن سؤاله واللجوء إليه والضراعة بين يديه سبحانه وتعالى ، وفي الدعاء: «اللَّهُمَّ رَحْمَتَكَ أَرْجُو فَلَا تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي طَرَفَةَ عَيْنٍ وَأَصْلِحْ لِي شَأْنِي كُلَّهُ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ» ، أنت في فقر تام في كل لحظة إلى ربك ومولاك ، ولهذا من الدعاء الذي أنصحكم به غدًا وكل يوم وهو في صحيح مسلم «اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لِي دِينِي الَّذِي هُوَ عِصْمَةُ أَمْرِي، وَأَصْلِحْ لِي دُنْيَايَ الَّتِي فِيهَا مَعَاشِي، وَأَصْلِحْ لِي آخِرَتِي الَّتِي فِيهَا مَعَادِي، وَاجْعَلْ الْحَيَاةَ زِيَادَةً لِي فِي كُلِّ خَيْرٍ، وَاجْعَلِ الْمَوْتَ رَاحَةً لِي مِنْ كُلِّ شَرٍّ» ؛ هذه الدعوة والله جمعت لك الخير كله في الدنيا والدين والآخرة ، فلها وأنت على يقين أنه لن يصلح لك شيء من ذلك إلا إذا أصلحه الله لك ، ولهذا في الدعاء الآخر قال : «أَصْلِحْ لِي شَأْنِي كُلَّهُ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ» هذا فيه الافتقار . ولهذا من أهم ما يكون في باب الدعاء افتقارك إلى الله سبحانه وتعالى ولجوؤك التام إلى الله وتفويضك أمرك إلى الله .

ثمة دعوة عظيمة مأثورة عن نبينا عليه الصلاة والسلام توضح المعنى - والدعوات كلها توضح هذا المعنى - «اللَّهُمَّ أَحْسِنْ عَاقِبَتَنَا فِي الْأُمُورِ كُلِّهَا، وَأَجِرْنَا مِنْ خَيْرِ الدُّنْيَا وَعَذَابِ الْآخِرَةِ» ما أبقت لك شيء من الخير إلا وتضمنته ، ولا أيضا أبقت شيء من الشر والتعوز منه إلا وتضمنت الوقاية منه والسلامة . فهذا معنى مهم ينبغي أن تستحضره في الدعاء ؛ وهو أن الدعاء مفتاح كل خير في الدنيا والآخرة ؛ إذ الفرصة عظيمة جدًا في يوم الدعاء أن نأخذ الخير بمجامعه فنعتني بالدعوات الجوامع المأثورة عن نبينا عليه الصلاة والسلام ، تقول عائشة : «كَانَ يُعْجِبُهُ الْجَوَامِعُ مِنَ الدُّعَاءِ، وَيَدْعُ مَا بَيْنَ ذَلِكَ» ، خذ الجوامع من الدعاء المأثور عن النبي الكريم عليه الصلاة والسلام واحرص عليه غاية الحرص حتى تجتمع لك في يوم الدعاء جوامع الدعاء جوامع الخير مع اليقين مع الثقة بالله سبحانه وتعالى فتفوز بإذن الله فوزًا عظيمًا وأسأل الله أن يحقق لكل واحدٍ منكم ذلك .

معاشر الكرام : أمر مهم في باب الدعاء لا تغفل عنه ؛ وأنت تمد يديك إلى الله سبحانه وتعالى وتدعو الله عز وجل خُص وعُم بدعائك ، "رب اغر لي ولوالدي وللمؤمنين والمؤمنات" . خُص وعُم ، فهي فرصة عظيمة تدعو لنفسك وتدعو لوالديك تدعو لقربائك تدعو لمن تحب ، وعم المسلمين بالدعاء . أنت الآن لو تأملت ألقيت نظرة في أحوال المسلمين في أنحاء الأرض كيف أحوالهم ؟ كيف أحوال المسلمين ؟ تجد مثلاً منهم الفقير الذي اشتد فقره واشتدت حاجته ، في مجاعات عظيمة ، وفي عطش ، وفي مصائب ، تجد أيضا في جانب آخر بعض المسلمين في حروب وشدائد وفتن ، وتجد بعض المسلمين في كُرب شديدة ، تجد بعضهم في المستشفيات في أمراض مضية شديدة ، المستشفيات مليئة بالمرضى فلا تنسى إخوانك المسلمين بالدعاء خُص وعُم ، ادعُ لمریضهم بالشفاء ، ادعُ لضاھم بالھدایة ، ادعُ لفقیرھم بالغنی ، ادعُ لعمومھم بالمغفرة ، أتدري عندما تقول "اللهم اغفر لي وللمسلمين والمسلمات" كم يأجرك الله على هذه الدعوة ؟ كم لك من الأجر ؟ يقول عليه الصلاة والسلام كما في الحديث في المعجم للطبراني وغيره أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ((مَنْ اسْتَغْفَرَ لِلْمُؤْمِنِينَ

وَالْمُؤْمِنَاتِ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِكُلِّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ حَسَنَةً)) ، كم هذه الحسنات!! عندما تقول "اللهم اغفر لي ولوالدي وللمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات" كم هذه الحسنات؟! ولهذا كما أنك بإذن الله عز وجل تنفع إخوانك بهذه الدعوات ((دَعْوَةُ الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ مُسْتَجَابَةٌ)) أنت تريح أجورًا لا حدَّ لها وثوابًا لا حصر له ، وفضل الله سبحانه وتعالى واسع ، ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلِّبَكُمْ وَمَتَوَاكُم﴾ [محمد:19] ، فهذا جانب مهم في باب الدعاء .

أيضا في هذا الجانب بالخصوص دعوة مهمة ينبغي أن لا نغفل عنها وأن نحصر عليها ؛ وهي الدعاء لولاية الأمر بالهداية ، بالتوفيق ، بالإعانة على الخير ، فإن هذا من أنفع الدعاء وأعظمه أثرا ، حتى قال الفضيل بن عياض رحمه الله تعالى : «لو كان لي دعوة مستجابة لجعلتها للسلطان» لأن هداية السلطان وصلاح السلطان ينفع الرعية، ولهذا من أهم الدعوات التي يُحصر عليها في عرفة وفي غير عرفة الدعاء لولاية الأمر بالهداية والتوفيق ، يقول أحد السلف : «إذا رأيت الرجل يدعو للسلطان فاعلم أنه صاحب سنة ، وإذا رأيته يدعو على السلطان فاعلم أنه صاحب بدعة» ، لأن السنة جاءت بهذا ونهت أيضا عن الآخر الذي هو الدعاء واللعن ، يقول عليه الصلاة والسلام : ((لَا تَسُبُّوا أَمْرَاءَكُمْ)) ؛ فيحرص المرء على هذا ، يدعو لهم بالهداية بالتوفيق بالصلاح بالبطانة الصالحة يدعو لهم ، ويخص ولاية الأمر في هذه البلاد بدعوات صادقات أن يجزيهم الله عز وجل خيرا على الجهود العظيمة والأعمال الكبيرة التي يبذلونها ولا يزالون بنفوس طيبة خدمةً لبيت الله وخدمةً لحاج بيت الله ؛ وهذا أمرٌ يشهده الخاص والعام ((وَمَنْ صَنَعَ إِلَيْكُمْ مَعْرُوفًا فَكَافِئُوهُ، فَإِنْ لَمْ يَجِدُوا فَادْعُوا لَهُ)) هكذا علّمنا نبينا عليه الصلاة والسلام ، فيحرص المرء على هذا حرصًا شديدا .

مما ينبغي أن نحصر عليه في الدعاء -معاشر الكرام- رفع اليدين ، أسامة بن زيد يقول : «كنتُ رديف النبي عليه الصلاة والسلام عشية عرفة فمدَّ يديه واستمر مادًّا يديه حتى مالت به ناقته فسقط منه الخطام -خطام الناقة- فأبقى إحدى يديه مرفوعة وتناول بالأخرى الخطام استبقاء لرفع يديه» ؛ وهذا يفيدنا فائدة : أن يحرص المرء ما استطاع على رفع اليدين ومدّهما ، راجيًا بهذا الرفع وطامعًا مستذكرًا قول النبي عليه الصلاة والسلام : ((إِنَّ اللَّهَ حَبِيٌّ كَرِيمٌ يَسْتَحْيِي مَنْ عَبْدَهُ إِذَا رَفَعَ يَدَيْهِ إِلَيْهِ أَنْ يُرَدَّهَا صِفْرًا)) أي أن يردّهما خائبتين .

ويعتني أيضا بآداب الدعاء العظيمة ؛ استقبال القبلة ، الطهارة ، إلى غير ذلك من الآداب العظيمة التي جاءت مفصلة ومبيّنة فيما كتبه أهل العلم في آداب الدعاء .

ويحرص أيضًا أن لا يضيع الوقت فإن الوقت ثمين ، يحرص أن لا يضيع الوقت ، بعض الناس تستهويه نفسه في عرفة أن يذهب هنا وهناك ويتحدث مع هذا وذاك ، وبعضهم يبحث عن جبل الرحمة ويعيّن نفسه ويُتعب نفسه ، ربما بعضهم لا شيء إلا ليأخذ لنفسه صورة عنده ويرجع ، كم يضيع من الوقت وكم يوقع نفسه بما تحدثت عنه سابقا وكم يورط نفسه ، لكن لو جلس في مكانه مستقرًا مطمئنًا نفسه مقبلًا على الله سبحانه وتعالى ، المهم أن

يكون داخل عرفة كما قال عليه الصلاة والسلام ((الْحُجُّ عَرَفَةٌ)) ، يكون داخل عرفة في أي مكان منها ، لا يشترط أن يكون عند الجبل ، في أي مكان من عرفة يستقبل القبلة ويقف ويلح على الله سبحانه بالدعاء ، والوقوف يبدأ من الزوال إلى غروب الشمس ، هذا كله وقت دعاء ومناجاة ، فيبقى إلى ذلك الوقت مقبلاً داعياً ذاكرةً تالياً للقرآن ملحاً على الله سبحانه وتعالى بالدعاء ، مجتهداً في حفظ وقته راجياً أن يكون من العتقاء .

أتوجّه إلى الله وأسأله بأسمائه الحسنى جل في علاه الذي لا يخبّ من دعاه ولا يرد من ناداه ، أسأله بأنه الله الذي لا إله إلا هو الذي وسع كل شيء رحمةً وعلماً أن يوفقنا أجمعين لحسن الوقوف بعرفة ، أسأل الله أن يوفقنا أجمعين لحسن الوقوف بعرفات وحسن الأداء للحج ، وأن نوفق لإتمام حجتنا وإكمال نُسكنا على الوجه الذي يرضي الله جل وعلا ، أن يجعلنا في حجّنا لله مخلصين ، ولسنة نبينا صلى الله عليه وسلم موافقين ، أسأل الله عز وجل أن يجعلنا أجمعين -من يسمع هذا الدعاء ومن لا يسمع- أن يجعلنا أجمعين من عتقائه من النار ، وأن يغفر لنا ذنوبنا وخطيئتنا وإسرافنا في أمرنا ، أن يغفر زلاتنا ، أن يتجاوز عنا ، أن يرحمنا برحمته التي وسعت كل شيء .

اللهم تقبل توبتنا ، واغسل حوبتنا ، وثبّت حجتنا ، واهد قلوبنا ، وسدّد ألسنتنا ، واسلل سخيمة صدورنا . اللهم إنا نسألك الثبات في الأمر والعزيمة على الرشد ، ونسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك ، ونسألك شكر نعمتك وحسن عبادتك ، ونسألك قلباً سليماً ولساناً صادقاً ، ونسألك من خير ما تعلم ، ونعوذ بك من شر ما تعلم ، ونستغفرك لما تعلم إنك أنت علام الغيوب ، اللهم إنا نسألك من الخير كله ؛ عاجله وآجله ما علمنا منه وما لم نعلم ، ونعوذ بك من الشر كله عاجله وآجله ما علمنا منه وما لم نعلم . اللهم إنا نسألك الجنة وما قرب إليها من قول أو عمل ، ونعوذ بك من النار وما قرب إليها من قول أو عمل ، اللهم إنا نسألك من خير ما سألك منه عبدك ورسولك محمد صلى الله عليه وسلم . وأن تجعل كل قضاء قضيت له لنا خيراً . اللهم أحسن عاقبتنا في الأمور كلها ، وأجرنا من خزي الدنيا وعذاب الآخرة . اللهم إنا نسألك الهدى والتقى والعفة والغنى . اللهم قنّنا بما رزقنا ، اللهم انفعنا بما علّمتنا وزدنا علماً ، واجعل ما نتعلمه حجةً لنا لا علينا . اللهم أصلح لنا ديننا الذي هو عصمة أمرنا ، وأصلح لنا دنيانا التي فيها معاشنا ، وأصلح لنا آخرتنا التي فيها معادنا ، واجعل الحياة زيادةً لنا في كل خير ، والموت راحةً لنا من كل شر . اللهم فرّج هم المهمومين ، ونفّس كرب المكروبين ، واقض الدين عن المدينين ، واشف مرضانا ومرضى المسلمين ، وارحم موتانا وموتى المسلمين . اللهم اغفر لنا ولوالدينا ولمشايخنا ولولاة أمرنا وللمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات . اللهم آت نفوسنا تقواها زكّها أنت خير من زكاها أنت وليها ومولاها . اللهم اقسّم لنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين معاصيك ، ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ، ومن اليقين ما تهوّن به علينا مصائب الدنيا ، اللهم متّعنا بأسماعنا وأبصارنا وقوتنا ما أحييتنا ، واجعله الوارث منا ،

واجعل ثأرنا على من ظلمنا ، وانصرنا على من عادانا ، اللهم لا تجعل مصيبتنا في ديننا ، ولا تجعل الدنيا أكبر
همنا ولا مبلغ علمنا ، ولا تسلط علينا من لا يرحمنا .
سبحانك اللهم وبحمدك ، أشهد أن لا إله إلا أنت ، أستغفرك وأتوب إليك .

%%%%